عبادتها وانقطاعها الى الله تعالى

العبادة من العبودية وهي غاية الخضوع والتذلل ، ولذلك كانت لله تعالى ولا تحسن لغيره لانه جل وعلا ولي كل نعمة وغاية كل رغبة واكثر الناس عبادة هو اعرفهم بالله عز وجل كالانبياء والائمة صلوات الله عليهم وكان رسول الله (ص) يصلي الليل كله ، ولقد قام (ص) عشر سنين على أطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه فانزل الله عليه ﴿ طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ فقال (ص) أولا اكون عبداً شكوراً ، وكان امير المؤمنين ع يصلي كل يوم وليلة الف ركعة ولم يترك النافلة حتى في الحروب كما روي عنه ذلك في صلوته ليلة الهرير بصفين ، وكذلك كانت الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها تصلي عامة الليل فاذا اتضح عمود الصبح اخذت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ، وكان الائمة من ولدها (ص) يضرب بهم المثل في العبادة .

﴿ أما زينب ﴾ صلوات الله عليها فلقد كانت في عبادتها ثانية امها الزهراء عليها السلام ، وكانت تقضي عامة لياليها بالتهجد وتلاوة القرآن ، قال بعض ذوي الفضل انها صلوات الله عليها ما تركت تهجدها

لله تعالى طول دهرها حتى ليلة الحادي عشر من المحرم (قال) وروى عن زين العابدين (ع) انه قال رأيتها تلك الليلة تصلي من جلوس وعن الفاضل القائيني البيرجندي عن بعض المقاتل المعتبرة عن مولانا السجاد (ع) انه قال ان عمتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا الى الشام ما تركت نوافلها الليلية ، وعن الفاضل المذكور ان الحسين عليه السلام لما ودع اخته زينب «ع» وداعه الاخير قال لها يا اختاه لا تنسيني في نافلة الليل ، وهذا الخبر رواه هذا الفاضل عن بعض المقاتل المعتبرة ايضاً وفي مثير الاحزان للعلامة الشيخ شريف الجواهري قدس سره قالت فاطمة بنت الحسين «ع» واما عمتي زينب فانها لم تزل قائمة في تلك الليلة (اي العاشرة من المحرم) في محرابها تستغيث الى ربها فما هدأت لنا عين ولا سكنت لنا رنة (وروى) بعض المتتبعين عن الامام زين العابدين «ع» انه قال ان عمتي زينب كانت تؤدي صلواتها من قيام الفرائض والنوافل عند سير القوم بنا من الكوفة الى الشام وفي بعض المنازل كانت تصلي من جلوس فسألتها عن سبب ذلك فقالت اصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال ، لانها كانت تقسم ما يصيبها من الطعام على الاطفال ، لان القوم كانوا يدفعون لكل واحد منا رغيفاً واحداً من الخبز في اليوم والليلة (اقول) فاذا تأمل المتأمل الى ماكانت

عليه هذه الطاهرة من العبادة لله تعالى والانقطاع اليه لم يشك في عصمتها صلوات الله عليها وانها كانت من القانتات اللواتي وقفن حركاتهن وسكناتهن وانفاسهن للباري تعالى ، وبذلك حصلن على المنازل الرفيعة والدرجات العالية التي حكت برفعتها منازل المرسلين ودرجات الاوصياء عليهم الصلوة والسلام

(بعض كراماتها الجارية مجرى المعجزات)

الكرامات المروية عن زينب الكبرى بنت امير المؤمنين (ع) والمنقولة في الكتب العربية والفارسية كثيرة ونحن اعتمدنا في كتابنا هذا على امور حصل عندنا القطع بصحتها (فمن ذلك) تسخير الاسد لها صلوات الله عليها (قال) الفاضل في الاسرار لما قتل الحسين (ع) وروحي له الفداء أمر عمر بن سعد لعنه الله ان تطأ الخيل عليه غداً فسمعت جارية الحسين عليه السلام فحكت لزينب اخته فقالت ما الحيلة قالت زينب إن سفينة (١) عبد رسول الله « ص » نجاه الاسد

(١) سفينة مولى رسول الله « ص » اختلف في اسمه على احد وعشرين قولا نجدها في الاصابة لابن حجر ، والذي صححه أهل التحقيق أن اسمه مهران ، وكان اصله من فارس فاشترته أم سلمة رضوان الله عليها ثم اعتقته